mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 54

محمد بن صالح العثيمين

وفي دليل على حكمة الله تبارك وتعالى حيث جعل هذا الماء المتفجر اثنتي عشرة عينا لفائدتين الفائدة الاولى السعة على بني اسرائيل لانه لو كان عينا واحدة فحصلت عليه من مشقة بالزحام - 00:00:01

ثانيا الابتعاد عن العداوة والبغضاء بينهم لانهم كانوا اثنتي عشرة اسبابا اثني عشرة عشرة اصواتا فلو كانوا جمعوا في مكان واحد مع الضيق والحاجة الى الماء لحصل بينهم نزاع شديد وربما يؤدي الى - 00:00:25

القتال ربما يؤدي الى القتال فهذا من رحمة الله تبارك وتعالى في بني اسرائيل حيث فجره اثنتي عشرة عينا ولهذا اشار الله الى هذه النعمة بقوله قد علم كل اناس - 00:00:48

مشربهم كلنا اثنين من بني اسرائيل. نعم وفيه دليل على ان الله سبحانه وتعالى يذكر بني اسرائيل بهذه النعم العظيمة لاجل ان يقوموا بالشكر ولهذا قال كلوا واشربوا ولا تهتفوا في الارض المفسدين - 00:01:05

وفي قوله كلوا واشربوا يستفاد من هذا ان ما خلق الله تعالى من المأكول والمشروب للانسان الاباحة والحلف لان الامر هنا كما امر للإباحة فما اخرج الله لنا من الارض او انزل من السماء - 00:01:27

فالاصل فيه الحلم فمن نازع في شيء في في فمن نازع في حل شيء منه فعليه الدليل في حل شيء منه وقال هذا ليس بحلال بل هو حرام نقول عليك الدليل - 00:01:47

ما هو الذي الاصل فيه الحظر العبادات واما المعاملات والانتفاعات لما خلق الله الاصل فيها الحل والاباحة نعم طيب ويستفاد من هذه الاية تحريم الافساد في الارض لقوله ولا تعثوا في الارض مفسدين - 00:02:05

والاصل في النهي التحريف ويستفاد منها ايضا ان المحرمات تقبح بحسب حال الفاعل كقولك كلوا واشربوا من ذكر الله ولا تأكلوا فانه لا يليق بمن وسع الله له في الرزق - 00:02:35

واعطاه ما تقوم به حاجته بل كماله لا يليق منه ان ها كمل ان يسعى في الارض فسادا بل اللائق به ان يقوم بشكر هذه النعمة فيسعى في الصلاح لنفسه وفي الاصلاح - 00:02:58

لغيره الاية هم ان المعاصي سبب لفساد الارض لان الله تعالى يقول وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا هذا الذكر الموجب وقال ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا - 00:03:16

لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون هذا ايضا ذكر الثاني ويقول تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم شف البلوى فتحنا عليهم ابواب كل شيء - 00:03:56

حتى اذا فرحوا بما اوتوا والمراد الفرح هنا فرح البطر اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بعثة فاذا هم مبلسون نعم نعم ايه نعم لان الاكل معروف من من المنج والسلوان فيما سبق - 00:04:17

وهو من باب الاكل ما الاستاز وادي طلب او من عند نفسه الله اكبر ثم قال تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعو لنا ربك يخرج لنا - 00:04:42

مما تنبت الارض من بقلها وقصائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير؟ اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون نبينا بغير الحق - 00:05:13

ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون هذا ايضا يستفاد يستفاد من هذه الاية الكريمة عدة فوائد اولا لؤم بني اسرائيل وتفهم حيث انهم طلبوا

ان الله يغير لهم هذا الرزق الذي - 00:05:34
لا يوجد له نظير بقولهم لن نصبر على طعام واحد ما هو طعام واحد؟ المن والسلب والمراد بكونه طعام واحد هو طعامين يعني وتيرة واحدة حال واحدة هذا المراد يعني ما نصبر على هذه الحال ما عندنا الا هذا فقط - 00:05:56
ما بيبقاش يعني وفي ايضا يستفاد منها دليل على غطرستهم كقولهم ادع لنا ربك ولم يقولوا ادعوا لنا ربنا او ادعو لنا الله ربك كان عندهم والعياذ بالله انفة مع انهم كانوا هم المؤمنين - 00:06:18
دي موسى ومع ذلك يقولون ادع لنا ربك مثل ما قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون والعياذ بالله عندهم لؤلؤ وغطرسة كبرياء وفيها ايضا دليل على انحطاط - 00:06:43
همة بني اسرائيل حيث طلب الادنى عن الاعلى طيب وفيه ايضا ان من اختار الادنى على الاعلى ففيه شبه من اليهود ومن ذلك هؤلاء الذين يختارون الشيء المحرم على الشيء الحلال - 00:07:04
و قد قصصت عليكم قصة الرجل اللي كان الى جنبي في الطائرة واعطوه حلاوة مثل العادة نعم ولا لا؟ ايه قصدتها عليه اقصها الان عطوه حلاوة وقال انا وش اقول حلاوة؟ قلت هذي الحلاوة لانه ما عمره ركب الطيابة الا هالمرة - 00:07:38
قلت هذي الحلاوة يقولون انها تخصصها الانسان الضغط وله الاعدام والله بس انا مشتهي السيجارة جسمها هذي اطيب ولكن كانت مصمم تروح هناك ولا اغفر لين توصل مطار القصيم بكيفك الشكوى لله - 00:08:01
كان مع راسك المهم على كل حال شف النبي نسأل الله السلامة يعني يختار هذا على هذا ونسمع ان المبتلين بالدخان انهم عند الافطار في رمضان ها؟ اول ما نبتدي بالسجارة هذا اللي احنا سمعنا - 00:08:22
يعني فطور التمر اللي هو السنة ما يفعل اللهم عافه فهذا فيه شبه من بني اسرائيل بل اشد من بني اسرائيل لان بني اسرائيل اختاروا شيئا مباحا نعم وهؤلاء يختارون شيئا - 00:08:42
محرما وفيها ايضا دليل على ان علو همة المرء ان ينظر للاكمل والافضل في كل الامور ينظر للاكمل والافضل وفيها دليل ايضا على ان التوسع في المآكل والمشارب اذا لم يصل الى حد الاسراف - 00:08:58
فان الانسان يحمد عليه وان من حرم او تورث عن شيء مما احل الله له فانه من الورع المذموم ذلك ان هؤلاء استبدلوا ما هو خير هو ادنى بالذي هو خير - 00:09:20
فمن ترك شيئا من المباحات لغيري قصد شرعي لغير غرض شرعي وانما تورعا وتزهدا فانه مذموم اما اذا كان لغرض شرعي ما يذكر عن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه - 00:09:44
انه في عام الرمادة مش هنا باللحم وقال ما يمكن اني اجعل ادامي الا خلف تمر يعني ما اكل لحم يعني كيف اني اشوف الناس جائعين في هذا العام وانا اشبع من الله - 00:10:02
فاذا كان لغرض شرعي فلا بأس به واما تزهدا فهذا ليس من من الامور المشروعة ولا من المحمول بل قال شيخ الاسلام ان هذا امر مذموم نعم جهد يا شيخ ما هو رد شرعي - 00:10:18
هنا يعني ورد في حديث في الزوج؟ اي نعم اي نعم لكن ما هو الزوج لا هذا التزهد الزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة والوراء ترك ما يضر في الاخرة - 00:10:33
الزهد ترك ما لا ينفع والورع ترك ما يضر وان كان بعظ الناس يظنون ان الورع والزفت بمعنى واحد لكن ليس بصحيح فمثلا اللي يتجنب المباحات استغناء عنها بما هو انفع - 00:11:04
وش يسمى هذا يدعها ليتوصل الى ما هو انفع في الاخرة يعتبر زاهدا والذي يدع المحرمات اشتغالا بالمباحات وان لم تكن انفع في الاخرة هذا يسمى ورعا الحين نقول الزهد ما هو معناه ان الانسان يتقشف - 00:11:22
التقشف ليس بمحمود الا اذا كان لغرض شرعي يقرب ان شاء الله والغرض الشرعي مثل ما ذكرنا عن عمر او مثلا يفرض الانسان مثلا بين اناس فقراء ولو لبس مثلا - 00:11:49

ما يليق به وبغناه كسر قلوبهم وحصل لذلك اثر في نفوسهم هذا ايضا تركه من الامور التي قد يحمد عليها المرء وفي هذا دليل على قل للبخور والقسة والفوم والعدس والبصل - 00:12:05

منين توخذ ها فيه بيتو مسلا؟ لا الله يخرج السموم ان لكم ما سألتموني. اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم. فان لكم مما يباح لكم ما سألتم فاذا قال قائل هذا في شريعة موسى - 00:12:33

قلنا وشريعتنا لم ترد بخلافه بل وردت بوثاق فانه قدم للرسول عليه الصلاة والسلام قدر فيها بخون فكره اكلها فلما كره اكلها ورأه بعض اصحابه ايضا كره فقال الرسول قضبوها - 00:12:55

ثم قال كل فاني انادي من لا تنادي فأباحها لهم وكذلك في خيبر لما وقع الناس في البطل وعلموا من كراهة النبي عليه الصلاة والسلام لها قالوا حرم فقال انه ليس بي تحريم ما احل الله - 00:13:17

تبين انه حلال فهو حلال حتى في شريعته. يعني الشريعة الاسلامية جاءت بوفاق هذا الامر مع انه لو لم تأتي بوفاقه ولم تجد خلافه فالصحيح انه على الاصل انه على الاصل - 00:13:38

وفي هذا دليل على جواز اسناد الشيء الى مكانه لا الى الفاعل الاول لقوله مما تنبت الارض والذي ينبت الله سبحانه وتعالى ونأخذ من هذا الفائدة الثانية وهو اسناد الجواز واسناد الشيء الى سببه الحقيقي - 00:13:53

الذي ثبت انه سبب شرعا او حسا بدون ان تقرنه بالله وبلادي ليست لازم اذا قلت هذا الرجل مثلا ميت من الجوع واتيت اليه بخبزه واعطيته قلت لولا اكله الخبز لهلك - 00:14:24

يجوز ولا ما يجوز نادوا الشيء الى سببه الذي ثبت حسا او شرعا انه سببه هذا لا بأس به المحظور ان تثبت السبب اولا هو تقدير الله مع السبب الثاني مقرونا - 00:14:48

بلوى هذا هو المحدود هذا هو المحبوب لانك حينئذ تسوي بين الله وبين هذا السبب مثل ان تقول لولا الله والخبز لهذا هذا ما يجوز لان هذا تشريك لله سبحانه وتعالى بغيره بحرف يقتضي - 00:15:11

ماشي مواد تشريكية يقتضي التسوية واما التشكيك مع عدم التسوية فلا بأس لولا الله ثم فلان الحاصل الان نقول في هذه الاية دليل على اضافة ان اضافة الشيء الى سببه الحقيقي - 00:15:33

شرعا او حسا لا بأس به ولكن ولكن المحذور ان يكون مقرونا مع الله بالواو الذي يقصد التسمية طيب اذا قال قائل اليس الله تبارك وتعالى قد ذم قارون حينما قال انما اوتيته - 00:15:55

على علم هندي هذا علم عنده فنسب حصول هذا المال الى العلم وهو صحيح قد يكون هو السبب قلنا بان هذا الرجل انكر ان يكون ان يكون هذا من الله - 00:16:18

ومعلوم ان الانسان اذا اضاف الشيء الى سببه اظافة سبب اولا واخرا هو محرم ما يجوز حتى مثلا لو قلت هذا انا الذي صنعته ولولا اني صنعتهما ما استقاموا مع اشبه ذلك. لولا بين هذا البناء ماء - 00:16:36

مستقام اذا نويت انك مستقل به من الله فهذا لا يجوز هذا هو السبب. اما اذا اضفته الى السبب الحقيقي الدال عليه الشرع او الحس بدون ان يكون لك عقيدة - 00:16:55

بانفراد هذا السبب به فهذا لا بأس به وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال في عمه ابي طالب لولا انا اذا كان في الدرك الاسفل من النار - 00:17:14

فاظاف تخفيف على ابي طالب اضافه الى نفسه صلى الله عليه وسلم قال لولا انت هذا الاثر ينظر فيه واذا صح عن ابن عباس فان قصده قد باب الذريعة لاناس يخشى عليه - 00:17:29

نعم اي الافضل ان اكون لولا لا الافضل ان تقول لولا ان الله قدر كذا. هذا الاصل - 00:17:47